الحلقة 11

إعداد: وليد سماحة

من أشهر قراء القرآن الكريم في العالم الإسلامي

محمود علي البنا

يزخر تاريخ العرب والمسلمين بالعديد من الأسماء اللامعة في مجالات العلم المختلفة، هؤلاء العلماء ذاع صيتهم قديماً، وتبارى كل منهم في إثراء الحياة بعلمه واكتشافاته التي مازالت مؤثرة وذات بصمة واضحة منذ مئات السنين حتى اليوم.

ونحن بدورنا في «الوسط» نحاول إلقاء الضوء على مسيرة عدد من هؤلاء العلماء والمفكرين والدعاة، سواء على المستوى المحلي أو العربي والإسلامي، محاولين مجدداً منحهم القدر اليسير من حقهم علينا، وليتواصل الجيل الحالي مع ذكراهم العطرة. فعلى مدى الشهر الكريم سنبحر في ذكريات رموزنا، لننهل من علمهم الوفير، ونتعلم كيف برع كل منهم في مجاله، آملين التوفيق في عرض مسيرتهم.

محمود علي البنا.. صاحب الصوت العذب

أتم حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره

مع الشيخ نصر الدين طوبار

فضيلة الشيخ محمود علي البنا

صوته العذب يرفعك إلى السموات العلا، إنه القارئ الشيخ محمود على البنا، الذي اشتهر بصوته العذب بقراءة القرآن منذ عام 1948 تاريخ أول تلاوة بالإذاعة المصرية.

الشيخ محمود على البنا، قارئ القرآن من أشهر قراء القرآن الكريم في العالم الإسلامي، ولد في قرية شبرا باص مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية شمال مصر يوم 17 ديسمبر 1926، وحفظ القرآن الكريم في كُتاب القرية على يد الشيخ موسى المنطاش، وأتم حفظه وهو في الحادية عشرة، ثم انتقل إلى مدينة طنطا لدراسة العلوم الشرعية بالجامع الأحمدى، وتلقى القراءات فيها على يد الإمام إبراهيم بن سلام المالكي.

درس «البنا» علوم المقامات والموسيقى على يد الشيخ درويش الحريري، وحفظ القرآن على يد الشيخ موسى المنطاش، شيخ كتاب بقرية شبراباص مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية، مسقط رأسه، وأتم حفظ القرآن في سن الحادية عشرة، وكانت علامات النبوغ وسمات أهل القرآن قد ظهرت عليه، وخصوصا مخارج الألفاظ والدقة في النطق، وهو في السادسة من عمره، إضافة إلى الذكاء الشديد والالتزام والدقة والرقة في التعامل مع كلمات القرآن.

ويروي «البنا» أنه تعرض لـ«علقة» لن تغيب عن خياله ما دام حيا –على حد وصفه بمذكراته– وكانت «علقة» بدون أي تقصير منه في التسميع والحفظ.

ويقول: عدت للبيت بكيت بكاء شديدا وقلت لوالدتي لقد ضربني سيدنا ضربا شديدا مع أنني سمّعت له اللوح، فقالت لي: «يا محمود الشيخ ضربك لأنني قلت له إنك ذهبت إلى الغيط لتشاهد جمع القطن وتلعب بجوار العاملين بجني القطن، وأنا يا بني خفت أن تعتاد على هذا الأمر وتبتعد عن القرآن».

قرأ القرآن في الحرمين الشريفين والحرم القدسي والمسجد الأموى

حضر كثيراً من المؤتمرات الإسلامية العالمية ممثلاً أهل القرآن وقراءه

حضر الشيخ البنا إلى القاهرة عام 1945، وبدأ صيته يذيع فيها، ودرس فيها علوم المقامات على يد الشيخ الحجة في ذلك المجال درويش الحريري.

اختير قارئا لجمعية الشبان المسلمين عام 1947، وكان يفتتح كل الاحتفالات التي تقيمها الجمعية، وفي عام 1948م استمع إليه على ماهر باشا، والأمير عبد الكريم الخطابي وعدد من كبار الأعيان الحاضرين في حفل الجمعية، وطلبوا منه الالتحاق بالإذاعة المصرية.

وبالفعل التحق الشيخ البنا بالإذاعة المصرية عام 1948، وكانت أول قراءة له على الهواء في ديسمبر 1948 من سورة هود، وصار خلال سنوات قليلة أحد أشهر إعلام القراء في مصر.

يقول الشيخ «البنا» في مذكراته: «إنه كان شديد الحرص على حفظ ما أخذه كل يوم بالكتاب، وكان يسهر الليل كله حتى يحفظ ما سيقوم بتسميعه في اليوم التالي، وبعد الحفظ يراجع اللوح السابق الذي حفظه قبل ذلك حتى يقوم بتسميع اللوحين معا ليتواصل القرآن بالقرآن تواصلا محكما».

اختير قارئا لمسجد عين الحياة في ختام الأربعينيات، ثم لمسجد الإمام الرفاعي في الخمسينيات، وانتقل للقراءة بالجامع الأحمدى في طنطا عام 1959. وظل به حتى عام 1980 حيث تولى القراءة بمسجد الإمام الحسين حتى وفاته.

ترك للإذاعة ثروة هائلة من التسجيلات، إلى جانب المصحف المرتل الذي سجله عام 1967، والمصحف المجود في الإذاعة المصرية، والمصاحف المرتلة التي سجلها لإذاعات السعودية والإمارات.

زار الشيخ البنا العديد من دول العالم، وقرأ القرآن في الحرمين الشريفين والحرم القدسي والمسجد الأموى ومعظم الدول العربية وزار العديد من دول أوربا ومن ضمنها ألمانيا عام 1978. كان الشيخ البنا من المناضلين من أجل إنشاء نقابة القراء، واختير نائبا للنقيب عند إنشائها عام 1984. كانت رحلة الشيخ مع القرآن رحلة عالمية لا يحدها زمان ولا مكان، ظل مترددا على أماكن المسلمين في شتى بقاع الدنيا على مدى ما يقرب من أربعين عاما متتالية ولم يترك قارة من قارات الدنيا إلا وذهب إليها على مدى الأعوام، وخصوصا في شهر رمضان المبارك الذي طالما أسعد الملايين من الجاليات المسلمة بسماع صوته القرآن البريء العذب الفياض، فرقّت عشرات القلوب التي كانت كالحجارة أو أشد قسوة.. ودخل في دين الله أفواج مسيحيون بحمد ربهم مستغفرينه فكان لهم غفورا توابا.

استقبال للشيخ في ماليزيا

اختاره الأزهر الشريف، لحضور كثير من المؤتمرات الإسلامية العالمية ممثلا أهل القرآن وقراءه، وأرسلته وزارة الأوقاف إلى كثير من المسابقات العالمية كمُحكّم وقاض قرآني.. وانهالت عليه الدعوات مَن الملوكً والرؤساء والشيوخ العرب لإحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وليلة الإسراء والمعراج وليلة رأس السنة الهجرية وافتتاح المؤتمرات الإسلامية العالمية المقامة على أرض بلادهم.. إنه حقا كان خير سفير للقرآن الكريم.

بعد رحلة عطاء حافلة انتقل الشيخ محمود على البنا إلى رحمة الله في 3 من ذي القعدة 1405 هـ / 20 يوليو 1985م. ودفن في ضريحه الملحق بمسجده بقريته شبرا باص. وقد منح الرئيس المصري السابق اسمه وسام العلوم والفنون عام 1990.

صورة جماعية في إحدى المناسبات

تكريم دولي

برفقة الشيخ مصطفى إسماعيل